التراجم التي وصفت بأصح الأسانيد "جمع ودراسة نظرية"

د. أحمد بن جابر بن رافع الشمراني
أستاذ الحديث المساعد بجامعة تبوك

مستخلص:

هذا البحث يناقش مسألة من مسائل علوم الحديث، وهي التراجم التي وصفت أسانيدها بالأصحية، فبينت أن المسألة كان أول ظهورها نهاية القرن الثاني الهجري، فكان أول من أُثر عنه الكلام فيها ابن المبارك رحمه الله، ثم شهرها الحاكم رحمه الله، ثم بينت هل يصح أن نصف إسنادا بأنه أصح الأسانيد، وبينت لماذا تعددت أقوال الأئمة في أصح الأسانيد، وفائدة معرفة الأسانيد، ثم نقلت أقوال الأئمة في أصح الأسانيد المطلقة والمقيدة.

الكلمات المفتاحية: أصح الأسانيد، مصطلح الحديث، علوم الحديث.

Summary:

This research discusses one of the issues of the hadith sciences، which are translations that describe its basis as correct، so I indicated that the issue was its first appearance at the end of the second Hijri century، so it was the first person to talk about it، Ibn Al Mubarak، may God have mercy on him، then the most famous ruler، may God have mercy on him، then indicated whether it is correct That we describe the chain of evidence as the most correct of the chain of narrators، and I explained why the imams' sayings in the most correct chain of evidence were useful، and the usefulness of knowing the chain of evidence. Then، the sayings of the imams were quoted in the most correct absolute and restricted lines.

Key words: the most correct bases، the term hadith، hadith sciences.

المقدمة:

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[1].

أما بعد، فإن مسائل علم مصطلح الحديث من المسائل التي يطرحها العلماء خدمة لحديث رسول الله؛ حتى يعرف المقبول والمردود منه، ومسألة "أصح الأسانيد" من المسألة التي تثبت أعلى درجات القبول للحديث.

(١) سورة الأحزاب: الآية (٧٠- ٧١).

أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع في جمع أحاديث التراجم التي وصفت أسانيدها بأصح الأسانيد؛ فنحصل على كتاب جمع أصح أحاديث رسول الله ﷺ، والاستفادة من المسألة في الترجيح بين الأحاديث الصحيحة، والاختلاف في ألفاظها، والرد على أعداء هذا الدين بإثبات أن الأحاديث نقلت بأوثق الطرق وأصحها، والوقوف على مصطلحات الأئمة التي أطلقوها على أصح الأسانيد.

عنوان البحث:

جعلت عنوان البحث في هذه المسألة: "التراجم التي وصفت بأصح الأسانيد، جمع ودراسة نظرية".

الدراسات السابقة:

١- مباحث منثورة في كتب علوم الحديث، عند الكلام عن المسألة.

٢- كتاب "تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد"، للإمام زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ) جمع فيه أحاديث التراجم التي وصفت بأنها أصح الأسانيد، حيث قال في المقدمة: رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة، وتكون تلك التراجم فيما عُدَّ من أصح الأسانيد[٢]، وقال في "طرح التثريب في شرح التقريب" إن التراجم التي جمعها في هذا المختصر ستة عشر ترجمة[٣]، ثم سردها متتالية في شرحه.

٣- كتاب "أصح الأسانيد" للدكتورة رحاب رفعت فوزي عبد المطلب، والذي تعرضت فيه للمسألة، قالت: "ومن هنا جاء هذا البحث ليضم كل التراجم - ماعدا خمس تراجم استبعدتها لكونها لا تنطبق عليها شروط الدراسة - التي قيل عنها: إنها أصح الأسانيد سواء المطلقة أو المقيدة، والتي بلغ عددها إحدى وثلاثين ترجمة، وليضم الأحاديث التي رويت بهذه الأسانيد الواقعة في الكتب الستة باعتبارها أصلا للصحيح"[٤]. وهو مطبوع عام ١٤٣٠ هـ.

٤- بحث "القول المفيد في أصح الأسانيد" للدكتور محمد زهير عبد الله المحمد[٥].

---

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب: (١/ ١٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أصح الأسانيد: (١/٤).

(٥) المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السابع، العدد (٣)، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م. وقد جعله في ثلاثة مباحث، منها ما أرى له تعلقا بالموضوع، ومنها ما ليس له تعلق، وزدت عليه أمورا أرى ضرورة ذكرها، وأهم ما زدت: مبحث حصر التراجم التي وصفت بأنها أصح الأسانيد، وترتيبها، وإسنادها لقائليها.

وقد جاء بحثي هذا حصرا لما تشتت في كتب المصطلح، ولكلام العلماء في التراجم التي قيل فيها إنها أصح التراجم، بما لا تجده في موضع آخر، فقد جمعت سبع وثلاثين ترجمة، مطلقة ومقيدة، وقمت بترتبها بما لم أسبق إليه، ولم أذكر قولا لأحدهم في أصح التراجم إلا ذكرت مصدره، والموضع الذي ذكر فيه من كتبهم، وهي من أعظم الفوائد، حيث وثَّقْت النقول لأصحابها.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على بحث مسألة "أصح الأسانيد" من خلال ما ورد في كتب المصطلح، وما كتب فيها مفردا.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يلي:

المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع، وعنوان البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه

- تعريف الإسناد
- منزلة الإسناد في الدين
- أثر عناية العلماء بالإسناد.

المبحث الأول: تاريخ مسألة أصح الأسانيد، وحكمها وسبب الاختلاف فيها وفائدتها، وتحته أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: تاريخ ظهور مسألة أصح الأسانيد.
- **المطلب الثاني**: حكم الجزم لإسناد معين بأنه أصح الأسانيد.
- **المطلب الثالث**: أسباب اختلاف الأئمة في أصح الأسانيد.
- **المطلب الرابع**: فائدة معرفة أصح الأسانيد.

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في أصح الأسانيد، وتحته مطلبان:

- **المطلب الأول**: أصح الأسانيد مطلقا.
- **المطلب الثاني**: أصح الأسانيد مقيدا.
- **القسم الأول**:
- أصح أسانيد أهل البيت.

- **القسم الثاني**:
- أصح الأسانيد مقيدة بصحابي معين.
- أصح أسانيد المكثرين من الصحابة.
- أصح أسانيد غير المكثرين من الصحابة
- **القسم الثالث**:
- أصح الأسانيد مقيدة ببلد معين

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي من خلال البحث.

ثم الفهارس: وهي ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم، بذكر السورة ورقم الآية.
- عزوت الأحاديث إن وجدت إلى مصادرها، بذكر اسم المرجع، والجزء والصفحة، ورقم الحديث إن وجد.
- عند تخريج الحديث إن وجدت، فإن كان عند الشيخين في الصحيحين، اكتفيت بالعزو إليهما، لثبوت الصحة، وإن كان عند غيرهما من أصحاب الكتب الستة، أو غيرها من المصادر خرجته منها حتى يتبين حاله، صحة أو ضعفاً، فهو الهدف المنشود من التخريج.
- أسند أقوال الأئمة النقاد لمؤلفاتهم إن وجدت، فإن لم توجد أسندت أقوالهم لأقرب مصدر ينقل عنهم.
- عند العزو للمصادر والمراجع أذكر الاسم الذي اشتهر به الكتاب، مع ذكر الجزء والصفحة، والرقم إن وجد.
- أبين ما يحتاج بيان من غريب الكلمات من مصادرها المعتمدة.
- إذا تكرر شيء، أحلت على الموضع الأول، إلا أن يكون قريبا.

تمهيد:

تعريف الإسناد:

الإسناد في اللغة: مصدر أَسْنَدَ، وفي الصحاح: فلان سَنَدٌ، أي معتمَدٌ، وسَنَدْتُ إلى الشيء أسند سنودا، واستندت بمعنى[٦]، وسَنَدْتُ في الجَبَلِ سُنُوداً: رَقِيْته، وفي النّخْلَةِ: صَعِدْتها[٧].

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٢/ ٤٨٩).
(٧) المحيط في اللغة: (٢/ ٢٥٢).

والسَّنَدُ لغة: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح[٨].

فالإسناد في اللغة: هو عملية الصعود في ذلك السند، وما يُعْتَمد عليه.

وفي الاصطلاح: حكاية طريق المتن[٩]، وقال الجوهري: "والإسنادُ في الحديث: رفْعُه إلى قائله"[١٠]، ومعناهما واحد.

وطريق المتن يسمى: السند[١١]، وهم: الرواة الذين نقلوا ذلك المتن، وسُمِّي سنداً؛ لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على المتن بالصحة أو الضعف[١٢]

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: أن كلا من الإسناد والجبل فيه صعود وارتفاع من الأسفل إلى الأعلى، والصعود مما يتطلب التدرج شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى أعلاه، فإسناد الحديث إلى قائله يبدأ الراوي به من شيخه ثم شيخ شيخه...، وهكذا يترقى من شيخ إلى آخر حتى يصل إلى منتهاه، فيعتمد على الإسناد في نقل الحديث، وفي الحكم عليه صحة وضعفا.

منزلة الإسناد في الدين:

للإسناد منزلة عالية في الدين ويمكن ذكر شيء من هذه المنزلة:

١ – الإسناد من خصائص هذه الأمة التي انفردت بها عن الأمم السابقة، قال محمد بن حاتم بن المظفر: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم إسناد"[١٣].

٢ – الإسناد طريق جعله الله لحفظ الدين ممن يريد إفساده، قال محمد بن سيرين رحمه الله: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"[١٤]، وقال أبو عبد الله الحاكم رحمه الله: "فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه؛ لدَرَسَ منارُ الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترا"[١٥].

---

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٢/ ٤٨٩).
(٩) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد: (ص ٢٢)، ونزهة النظر للحافظ ابن حجر: (ص٣٤).
(١٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٢/ ٤٨٩)، وانظر المنهل الروي لابن جماعة: (٨١/١).
(١١) انظر فتح المغيث للسخاوي: (١٤/١).
(١٢) انظر: المنهل الروي في علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة: (٨١/١).
(١٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب: (ص٤٠)، وفتح المغيث للسخاوي: (٣٣٠/٣)، وقد صرح بذلك أيضا أبو محمد بن حزم، وأبو بكر بن العربي، وغيرهما. فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني: (٨٠/١).
(١٤) صحيح مسلم، المقدمة، باب إن الإسناد من الدين، (١٥/١).
(١٥) معرفة علوم الحديث للحاكم: (ص٦).

٣- لا يقبل السلف الأخبار عن الرسول ﷺ إلا بالإسناد.

عن عتبة بن أبي حكيم قال سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول: "قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فقال الزهري: قاتلك الله يا بن أبي فروة! تجيئنا بأحاديث ليست لها خُطُم وَلَا أَزِمَّة"(١٦).

أثر عناية العلماء بالإسناد:

لما اهتم السلف بالإسناد واعتنوا به ظهرت له آثار منها:

١- الرحلة في طلب الحديث، وذلك للحصول على أسانيد جيدة وعالية.

٢- معرفة سلاسل الأسانيد المقبولة والمردودة، فتميز به ما دخل عليها مما يضعه الكذابون والوضاعون.

٣- ظهور الكتب المسندة، التي هي مصادر اليوم للبحث ومعرفة الأسانيد والحكم عليها.

المبحث الأول

تاريخ مسألة أصح الأسانيد، وحكمها، وسبب الاختلاف فيها، وفائدتها

المبحث الأول: تاريخ مسألة أصح الأسانيد، وحكمها وسبب الاختلاف فيها وفائدتها

نقصد بأصح الأسانيد: تلك التراجم التي وصفها العلماء بأعلى درجات القبول، سواء بعبارات صريحة مثل قولهم: أصح، وأحسن، وأجود الأسانيد، ونحوها، أو عبارات يفهم منها ذلك، مثل قولهم: فلان عن فلان مثل هذه السَّارية، وترجمة مشبَّكة بالذَّهب، وسلسلة الذهب ونحوها.

المطلب الأول: تاريخ ظهور مسألة أصح الأسانيد

أول ظهور لمسألة أصح الأسانيد كان في أواخر القرن الثاني، وعليه فقد مر ظهور المسألة بمراحل هي:

١- أول من وجدناه عبر عن مسألة أصح الأسانيد:

العبارات الأولى في وصف كمال الأسانيد كانت عبارات مختلفة، مثل: أن يذكر إسنادا ويقول عنه: كأنك تسمعه من النبي ﷺ، وهو ما استعمله ابن المبارك (ت١٨١هـ) كما سيأتي، أو يقول عن إسناد: هو مثل السارية، مثل قول الفضيل بن عياض (ت١٨٧هـ أو ١٨٦هـ)، أو يقول عن إسناد: بأنه أحسن الأسانيد مثل قول وكيع

(١٦) المصدر السابق.

(ت١٩٦هـ أو ١٩٧هـ)، وأول ظهور لعبارة أصح الأسانيد عندما سئل عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) فقيل له: أيُّ الإسناد أصحّ؟ فذكر إسنادا[١٧].

ويعتبر عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) أول من أطلق وصف كمال الأسانيد باعتبار ما وقفت عليه من أقوال الأئمة في المسألة، فقد قال: إذا جاءك سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، فكأنَّك تسمعه -يعني من النبي ﷺ، وقال في هذا الإسناد: "ما أجمع الناس على شيءٍ إجماعَهم على هذا الإسناد"، ثم ذكره[١٨]، ثم تلاه الأئمة بعبارات مختلفة، أصرح من عبارته، منهم: ابن المديني، وأحمد ابن حنبل، والبخاري، وغيرهم، كما سنبينه لاحقا.

٢- أول من شهر مسألة أصح الأسانيد:

أول من أبرز هذه المسألة – من علماء المصطلح - هو الحاكم[١٩] (ت٤٠٥هـ)، ثم تبعه من جاء بعده ممن تعرض للمسألة، ممن كتب في علوم الحديث واستفاد من جمعه، فجاء بعده الخطيب[٢٠] (ت٤٦٣هـ)' وذكر عددا من أصح الأسانيد، ثم ابن الصلاح[٢١] (ت٦٤٣هـ)، وذكر عددا قليلا من أصح الأسانيد، وهكذا توالى العلماء على ذكرها حتى إنه لا يصنف أحد في علوم الحديث إلا ذكر تلك المسألة.

٣- أول من جمع أحاديث التراجم التي وصفت بالأصحية:

التصنيف الأول:

يعتبر الإمام زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ) أول من جمع أحاديث التراجم التي وصفت بأنها أصح الأسانيد في كتاب أسماه "تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد"، حيث قال في مقدمة كتابه: رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة، وتكون تلك التراجم فيما عُدَّ من أصح الأسانيد مذكورة، إما: مطلقا على قول من عممه، أو مقيدا بصحابي تلك الترجمة، ولفظ الحديث الذي أورده في هذا المختصر هو لمن ذكر الإسناد إليه من الموطأ ومسند أحمد"[٢٢]. وقال في "طرح التثريب في شرح التقريب" إن التراجم التي جمعها في هذا المختصر ستة عشر ترجمة[٢٣]، ثم سردها متتالية في شرحه[٢٤].

---

(١٧) انظر الكفاية في علم الرواية، (ص ٣٩٧- ٣٩٨)، وما بعدها.
(١٨) الكفاية في علم الرواية للخطيب: (ص٣٩٨).
(١٩) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣).
(٢٠) انظر الكفاية في علم الرواية للخطيب: (ص ٣٩٧)، وما بعدها.
(٢١) مقدمة ابن الصلاح: (ص ٨١).
(٢٢) طرح التثريب في شرح التقريب: (١/ ١٨).
(٢٣) طرح التثريب في شرح التقريب: (١/ ١٨).
(٢٤) قال الحافظ ابن حجر: "وقد أخلى كثيرًا من الأبواب لكونه لم يجد فيها بتلك الشريطة، وفاته أيضًا جملة من الأحاديث على شرطه". البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر: (٢/ ٤٦٥).

التصنيف الثاني:

المحاولة الثانية في جمع أحاديث التراجم التي قيل عنها أصح الأسانيد:

بعد أن اطلع ابن حجر على ما جمعه العراقي في أصح الأسانيد واقتصاره على ما في مسند أحمد وموطأ مالك منها قال: "ولو قدر أن يتفرغ عارف بجمع الأحاديث الواردة لجميع التراجم المذكورة من غير تقييد بكتاب ويضم إليها التراجم المزيدة عليها لجاء كتابًا حافلًا حاويًا لأصح الصحيح"[٢٥].

ولم يحصل أن حقق أحد أمنية ابن حجر حتى ظهر عام ١٤٣٠هـ[٢٦] كتاب اسمه "أصح الأسانيد" لمؤلفته الدكتورة: رحاب رفعت فوزي عبدالمطلب، جمعت فيه كل ما قيل فيه أصح الأسانيد في الكتب الستة، حيث قالت: جاء هذا البحث ليضم كل التراجم التي قيل عنها إنها أصح الأسانيد سواء المطلقة أو المقيدة، والتي بلغ عددها إحدى وثلاثين ترجمة، وليضم الأحاديث التي رويت بهذه الأسانيد الواقعة في الكتب الستة باعتبارها أصلا للصحيح[٢٧][٢٨].

المطلب الثاني: حكم الجزم لإسناد معين بأنه أصحّ الأسانيد

المتأمل في أقوال أهل العلم في هذه المسألة يستطيع أن يقسم آراءهم لثلاثة أقسام:

القسم الأول: يمكن الجزم لإسناد بأنه أصح الأسانيد.

يفهم هذا من كلام من جاء عنهم ذكر أصح إسناد، ونحوه من العبارات، ومنهم: عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)، والفضيل بن عياض (ت١٨٧هـ أو ١٨٦هـ)، ووكيع بن الجراح الرؤاسي (ت١٩٦هـ، أو ١٩٧هـ)، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، وسليمان بن حرب الأزدي الواشحي (ت٢٢٤هـ)، ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، وعلي بن المديني (٢٣٤هـ)، وسليمان بن داود الشاذكوني (ت٢٣٤هـ)، وأبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي (ت٢٣٨هـ)، وأحمد بن حنبل[٢٩] (ت ٢٤١هـ)، وعمرو ابن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ)، و أحمد بن سعيد الدارمي (ت٢٥٣هـ)، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، وحجاج بن الشاعر الحافظ (ت٢٥٩هـ)، وأبو حاتم الرَّازي (ت٢٧٧هـ)،

---

(٢٥) المصدر السابق.

(٢٦) قال الدكتور نور الدين محمد عتر: جمعنا ما حكم له بالأصحية من الأسانيد باستقصاء، وتتبعنا ما روي بها من الأحاديث، يسر الله تعالى إخراجها. علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نورالدين عتر (ص١٦). لا أدري هل تم هذا العمل، ولو تم لكان سابقا لعمل الدكتورة رحاب.

(٢٧) أصح الأسانيد: (٧/١).

(٢٨) لو قدر أن يأتي من يجمع زوائد تلك الأسانيد الصحيحة على الكتب الستة، لكان الأمر حسنا ويغلق به هذا الباب نهائيا.

(٢٩) وقال بالتوسط وهو تقيد الأصحية ببلد، النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٥٥/١).

وأحمد بن عبد الله العجلي الحافظ (ت٢٦١هـ)، وأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)[٣٠].

القسم الثاني: لا يمكن الجزم لإسناد بأنه أصح الأسانيد.

ممن ذهب إلى ذلك: ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)[٣١]، والنووي (ت٦٧٦هـ)[٣٢]، والعراقي (٨٠٦هـ)[٣٣]، وابن حجر (ت٨٥٢هـ)[٣٤]، والسخاوي (ت٩٠٢هـ)[٣٥]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[٣٦]، وجعلوا علة ذلك تفاوت درجات الصحيح في القوة، وأنه يعز وجود أعلى درجات القبول في كل واحد من رواة الإسناد الموجودين في ترجمة واحدة[٣٧].

القسم الثالث: التوسط وهو تقييد إطلاق أصح الأسانيد بوصف.

هذا التقييد ورد عن بعض الأئمة الذين فهم من جزمهم بإسناد أنه أصح الأسانيد، مع تقييد ذلك بوصف، وممن قال بهذا: أحمد بن حنبل[٣٨] (ت ٢٤١هـ)، أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ)[٣٩]، والبزار (ت٢٩٢هـ)[٤٠]، أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)[٤١]، وابن حزم (ت٤٥٦هـ)[٤٢].

المطلب الثالث: أسباب اختلاف الأئمة في أصح الأسانيد

الملاحِظ لأقوال الأئمة في أصح الأسانيد يجد اختلافا واضحا؛ حتى وصلت الأسانيد التي قيل فيها ذلك ـ مطلقا أو مقيدا ـ سبعة وثلاثين إسنادا، وإذا أردنا أن نتلمس أسباب هذا الخلاف ظهر لنا من الأسباب ما يلي:

١ـ تفاوت درجات الصحة، حيث يعز ـ كما قالوا ـ وجود كمال درجات القبول في

---

(٣٠) انظر معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣)، والكفاية في علم الرواية: (ص ٣٩٨-٣٩٩)، ومقدمة ابن الصلاح: (ص ٨٠)، والنكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٥٢/١-٢٥٣)، وتوضيح الأفكار للصنعاني: (٣٢/١).

(٣١) مقدمة ابن الصلاح: (ص ٨١).

(٣٢) تدريب الراوي: (٧٦/١).

(٣٣) شرح التبصرة والتذكرة: (١/ ١٠٦).

(٣٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: (ص٧١).

(٣٥) فتح المغيث: (٣٣/١).

(٣٦) تدريب الراوي: (٧٦/١).

(٣٧) انظر مقدمة ابن الصلاح: (ص ٨١)، وفتح المغيث: (٣٣/١)، وتدريب الراوي: (٧٦/١).

(٣٨) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٥٥/١).

(٣٩) تاريخ أسماء الثقات: (ص ٢٧).

(٤٠) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (١/ ٢٦٠).

(٤١) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣).

(٤٢) المحلى بالآثار: (٦/ ٢٠٨).

كل واحد من رجال الإسناد في الترجمة الواحدة.

٢- المعلومات المتوفرة عند كل إمام عن الرواة، حيث يحكم كل عالم حسب اجتهاده وما اطلع عليه من حال الرواة، وقد يطلع أحدهم على ما لا يطلع عليه الآخر، فيكون كلامه حسب علمه؛ لذا قدم كل أهل بلد أسانيد أهل بلدهم، وقالوا: لا نعدل بأهل بلدنا أحدا(٤٣).

٣- اختلاف الأئمة في أثبت رواة الشيخ، حيث يقدم كل إمام الأثبت عنده.

٤- الصفات أو الملابسات التي تحيط بالراوي: حيث اتجه بعض المحدثين في تقديم بعض الأسانيد على بعض إلى توظيف الملابسات والظروف التي تحيط بالراوي أو بعض الصفات التي يتصف بها، والناظر في بعضها يجد فيها آراءً أو اتجاهات خاصة لبعضهم، ومثال ذلك: أن ابن معين ذكر أجود الأسانيد فقال: "الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري؟ فقال: برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري؛ الزهري يرى العرض والإجازة، وكان يعمل لبني أمية، وذكر الأعمش فمدحه، فقال: فقير صبور، مجانب للسلطان، وذكر علمه بالقرآن وورعه"(٤٤).

المطلب الرابع: فائدة معرفة أصح الأسانيد

ما من علم يتكلم فيه العلماء إلا وله فوائد، وقد ذكر أهل العلم فائدة معرفة أصح الأسانيد؛ ومن هذه الفوائد:

١- قال ابن حجر: يفيد مجموع ما نقل عنهم في ذلك ترجيح التراجم التي حكموا لها بالأصحية، على ما لم يقع له حكم من أحد منهم(٤٥).

٢- وقال: ترجيح ما نص على أصحيته إذا عارضه ما لم ينص فيه على الأصحية وإن كان صحيحا، فإن عارضه من نص أيضا على أصحيته نظر إلى المرجحين؛ فأيهما كان أرجح حكم بقوله، وإلا فيرجع إلى القرائن التي تحف أحد الحديثين فيُقَدَّم بها على غيره(٤٦).

مثال:

قال ابن حجر: لو كان الحديث الذي لم يخرجاه -يقصد الشيخين- من ترجمة وصفت بكونها أصح الأسانيد، كمالك عن نافع عن ابن عمر، فإنه يقدم على ما انفرد

(٤٣) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (١/ ٢٤٨).
(٤٤) معرفة علوم الحديث: (ص٥٤).
(٤٥) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٤٩/١و٢٦١).
(٤٦) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٦١/١)، وانظر توضيح الأفكار: (٤١/١).

به أحدهما، مثلا، لا سيما إذا كان في إسناده من فيه مقال[٤٧].

٣- أصح الأسانيد تثبت أعلى مراتب الصحة، حتى إن العلماء عندما يذكرون مراتب الصحيح يذكرون ما روي بأصح الأسانيد في الدرجة الأولى، قال ابن حجر - عند ذكر مراتب الصحيح: فمن الرتبة العليا في ذلك: ما أَطلق عليه بعض الأئمة أنه أصح الأسانيد[٤٨].

٤- الرد على من طعن في السنة وأنها ما كتبت إلا متأخرة حيث إن كثيرا منها روي بأصح أسانيد الدنيا.

٥- إثبات أن من الصحيح غير ما جاء في الصحيحين الكثير، وهو ما روي بمثل تراجم ما قيل فيه أصح الأسانيد، ولو جمع بعضهم زوائد ما قيل فيه أصح الأسانيد على الستة لوجدنا عددا لا بأس به، ولجمعنا بذلك أصح الصحيح، على ما في الصحيحين.

٦- التأكيد على منزلة الصحيحين حيث إنهما أخرجا كثيرا من التراجم التي قيل فيها أصح الأسانيد، حيث بلغت الأحاديث التي أخرجاها ٩٤١ حديثا من إجمالي ما في الكتب الستة من التراجم التي قيل فيها ذلك وهي ١١٤٢ وهذا ما يمثل ما يزيد عن ٨٢% مما قيل فيه أصح الأسانيد وهي في الكتب الستة[٤٩].

٧-استخدام عبارة أصح الأسانيد مصطلحا علميا لإثبات الصحة للأحاديث التي يريد العلماء الحكم عليها، فيقولون: "وهو مما قيل فيه أصح الأسانيد"، ونحوها من العبارات، وقد جرى على هذا جمع من المتقدمين و المتأخرين.

فقال الطبري (ت٣١٠هـ): وأولى الأقوال في ذلك بالصحة؛ ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه أبو جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس، لأن ذلك أصحّ الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قول مخرجا[٥٠].

وقال ابن حزم (ت٤٥٦هـ): ومن طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: شهدت عمر بن الخطاب صلى جنازة، ثم أقبل علينا فقال: إني وجدت من عبيد الله ريح شراب وإني سألته عنها؟ فزعم أنها الطلاء وإني سائل عن الشراب الذي شرب؟ فإن كان مسكرا جلدته؟ قال: فشهدته بعد ذلك يجلده، فهذه أصح

---

(٤٧) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: (ص ٧٧).

(٤٨): نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: (ص ٧١)

(٤٩) الدكتورة رحاب رفعت عبد المطلب جمعت أحاديث التراجم التي قيل فيها أصح الأسانيد، وقد بلغت ١١٤٢ حديثا، ولو أنها ميزت عدد ما اتفق عليه، وعدد ما انفرد به أحد الشيخين، وما روى كل واحد من أصحاب الكتب الستة، لكان حسنا، وقد حاولتُ في عجالة معرفة عدد ما أخرجه الشيخان أو أحدهما مما جمعت من الكتب الستة فكان كما أثبته.

(٥٠) تفسير الطبري: (١٧/ ٥٨٨).

طريق في الدنيا عن عمر[٥١].

وقال البوصيري(ت٨٤٠هـ): إسناد هذا الحديث رجاله ثقات، بل قيل فيه: إنه من أصح الأسانيد[٥٢]، وقال الزرقاني (ت١٣٦٧هـ): كما سقناه بين يديك عن أربعة من القراء السبعة بأسانيد هي من أصح الأسانيد[٥٣].

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في أصح الأسانيد

اختلفت عبارات العلماء في أصح الأسانيد فمنهم من أطلق العبارة، ومنهم من قيّدها بوصف: إما بأصح أسانيد أهل البيت، أو أصح أسانيد صحابي، أو أصح أسانيد بلد معين، وهي كما يلي:

المطلب الأول: أصح الأسانيد مطلقا

جاءت عبارات العلماء مؤكدة على اختيارهم في أصح الأسانيد عموما فذكروا عددا من الأسانيد وهي:

١- الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر[٥٤].

٢- محمد بن سيرين، عن عَبِيْدة السلماني، عن علي[٥٥].

٣- أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة عن علي[٥٦].

٤- عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة عن علي[٥٧].

٥- الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي[٥٨].

٦- الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي[٥٩].

٧- يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[٦٠].

---

(٥١) المحلى بالآثار: (٦/ ٢٠٨).

(٥٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: (٣١٠/٥).

(٥٣) مناهل العرفان في علوم القرآن: (٤٧٣/١).

(٥٤) قاله النسائي، رسائل في علوم الحديث: (ص٦٧)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١٢٣/٢)، برقم (١٣٧١)، وكانت عبارته: أحسن الأسانيد.

(٥٥) قاله عمرو بن علي الفلاس مطلقا، وقيده غيره كما سيأتي، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤).

(٥٦) قاله سليمان بن حرب، الكفاية في علم الرواية: (ص ٣٩٧)، وعلي بن المديني كما في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: (١/ ٣٨)، والنسائي في رسائل في علوم الحديث: (ص ٦٧)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١٢٣/٢)، برقم (١٣٧١)، وأسنده، وعبارته: أحسن الأسانيد.

(٥٧) قاله علي بن المديني، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤)، وعبارته: أجود الأسانيد.

(٥٨) قال به سليمان بن داود الهاشمي، في سنن الترمذي: (٥/ ٣٦٣)، برقم (٣٤٢٣)، ولم يصرح بعبارة تدل على الصحة؛ حيث قال: هذا عندنا مثل حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، ففهم مَن نقل عنه قياس قوله على قول من وصف الزهري، عن سالم، عن أبيه بأنه أصح الأسانيد. قلت: ولذلك وجه.

(٥٩) قاله عبد الرزاق الصنعاني، الكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٧)، وأبي بكر بن أبي شيبة، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣)، والنسائي في رسائل في علوم الحديث: (ص٦٧)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١٢٣/٢)، برقم (١٣٧١)، وعبارته: أحسن الأسانيد، وفي الجامع عن الحسين بن علي مرفوعا، وهو سقط.

(٦٠) قاله سليمان بن داود الشاذكوني، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤)، والكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٨).

٨- مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٦١].
٩- الزهري، عن سالم، عن أبيه[٦٢].
١٠- أيوب، عن نافع، عن ابن عمر[٦٣].
١١- عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر[٦٤].
١٢- سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود[٦٥].
١٣- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود[٦٦].
١٤- شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن أبي موسى الأشعري[٦٧].
١٥- عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة[٦٨].
١٦- شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر أخي أم سلمة، عن أم سلمة[٦٩].

---

(٦١) قاله البخاري، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ١٢٣)، برقم (١٣٧٠)، والكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٨)، وأبو داود، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب: (١/ ١٠٥)، وبين يحيى بن عبد الله بن بكير فضل هذا الإسناد: فقال لأبي زرعة الرازي: يا أبا زرعة ليس ذا زعزعة عن زوبعة، إنما ترفع الستر تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين يديه، حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١٢٣/٢)، برقم (١٣٧٠)، والكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٩).

(٦٢) قاله إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأحمد بن حنبل، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤)، والكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٧)، وأبو داود، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب: (١/ ١٠٥).

(٦٣) قاله أحمد بن حنبل، السابق واللاحق: (ص ٦٣).

(٦٤) قاله أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، واشترط أن يروي عنه يحيى القطان، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (١٢٢/٢)، برقم (١٣٦٨)، وانظر النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٥٢/١)، وتدريب الراوي: (٨٥/١).

(٦٥) قاله النسائي، رسائل في علوم الحديث: (ص ٦٧) تصريحا، وعبد الله بن المبارك، كما في الكفاية في علم الرواية: = =(ص٣٩٨)، وعبد الرزاق، كما في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢٢/٢)، برقم (١٣٦٥) تلويحا، فعبارة ابن المبارك التفضيل عموما لا أنه أصح الأسانيد، كما قال السيوطي في تدريب الراوي: (٨٢/١)، حيث قال ابن المبارك بعد أن ذكر الإسناد: "فكأنك تسمعه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم"، وقال: "ما أجمع الناس على شيء إجماعهم على هذا الإسناد"، وكذلك عبارة عبد الرزاق بعد أن ذكر الإسناد: "هذا الشرف على الكرسي"، وذكر السيوطي عن العجلي قوله إنه أصح الأسانيد، ولا يصح الإطلاق عنه، بل خصه بأصح أسانيد أهل الكوفة، كما في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ١٢٢)، برقم (١٣٦٦).

(٦٦) قاله يحيى بن معين، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤).

(٦٧) قاله وكيع بن الجراح، الكفاية في علم الرواية: (ص ٣٩٩).

(٦٨) قاله يحيى بن معين، الكفاية في علم الرواية: (ص٣٩٧)، والنكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٥٠/١).

(٦٩) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤).

المطلب الثاني: أصح الأسانيد مقيدا

رأى بعض العلماء صعوبة في وصف إسناد بأنه أصح الأسانيد؛ فخرجوا من هذا الحرج بتوسيع الدائرة شيئا ما؛ فقيدوا الصحة بوصف معين حيث قالوا: أصح أسانيد أبي هريرة كذا، فقيدوها بالصحابة، وأصح أسانيد أهل البصرة كذا، فقيدوها بالبلدان، وهكذا جعل كل عالم لما يراه من أصح الأسانيد وصفا يحصره في نطاق معين؛ ليخرج من التعميم الذي يكون سببا في الاختلاف.

والذي وقفت عليه فيما قيدوا به أصح الأسانيد أنواع هي:

- أصح أسانيد أهل البيت.
- أصح الأسانيد بالنسبة لصحابي معين.
- أصح الأسانيد بالنسبة لبلد معين.

قال الحاكم: "إن هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كلٌّ ما أدى إليه اجتهاده في أصح الأسانيد، ولكل صحابي رواة من التابعين، ولهم أتباع، وأكثرهم ثقات فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد"(٧٠).

وقد جعلت الأنواع التي ذكروا في الأقسام التالية:

القسم الأول: أصح أسانيد أهل البيت.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي؛ إذا كان الراوي عن جعفر ثقة(٧١).

القسم الثاني: أصح الأسانيد بالنسبة لصحابي معين

أ- أصح أسانيد المكثرين من الصحابة:

١- أصح أسانيد أبي هريرة:

- الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة(٧٢).
- أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة(٧٣).
- معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة(٧٤).
- حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة(٧٥).
- إسماعيل بن أبي الحكم، عن عبيدة بن سفيان، عن أبي هريرة(٧٦).

---

(٧٠) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٤).
(٧١) المصدر السابق: (ص ٥٥).
(٧٢) المصدر السابق.
(٧٣) قاله البخاري، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٣)، وذم الكلام وأهله، للهروي: (١/ ٣١).
(٧٤) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٥).
(٧٥) قاله علي بن المديني، الكفاية في علم الرواية: (ص ٣٩٨).
(٧٦) قاله أحمد بن صالح المصري، تاريخ أسماء الثقات: (ص ٢٧)، وقال: إنه أصح أسانيد أهل المدينة.

- يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[٧٧].
- محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[٧٨].

٢- أصح أسانيد عبد الله بن عمر:

- مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٧٩].
- عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر[٨٠].
- أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر[٨١].
- الزهري، عن سالم، عن ابن عمر[٨٢].

٣- أصح أسانيد عائشة:

- الزهري، عن عروة، عن عائشة[٨٣].
- هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة[٨٤].
- عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة[٨٥].
- عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة[٨٦].
- أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة[٨٧].
- سفيان، عن منصور عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة[٨٨].

ب- أصح أسانيد غير المكثرين من الصحابة:

١- أصح أسانيد الصديق:

- إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر[٨٩].

---

(٧٧) تقدم، وذكر أنه من أصح الأسانيد.
(٧٨) قاله محمد بن يحيى، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٦).
(٧٩) تقدم.
(٨٠) تقدم.
(٨١) تقدم.
(٨٢) تقدم.
(٨٣) معرفة علوم الحديث، (ص ٨٣).
(٨٤) قاله أحمد بن سعيد الدارمي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ٢٩٩)، برقم (١٩٠٩).
(٨٥) تقدم.
(٨٦) قاله يحيى بن معين، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٥).
(٨٧) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ٢٩٩)، برقم (١٩٠٩)، وتدريب الراوي: (٧٦/١).
(٨٨) قاله وكيع بن الجراح، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: (٢/ ٢٩٩)، برقم (١٩٠٩).
(٨٩) معرفة علوم الحديث: (ص٥٥).

٢- أصح أسانيد عمر:

- الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن جده[٩٠].
- الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر[٩١].
- الزهري، عن السائب بن يزيد، عن عمر[٩٢].

٣- أصح أسانيد علي بن أبي طالب:

- محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي[٩٣].
- الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي[٩٤].
- إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي[٩٥].
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي[٩٦].
- الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي[٩٧].

٤- أصح أسانيد عبد الله بن مسعود:

- سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن ابن مسعود[٩٨].
- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود[٩٩].

٥- أصح أسانيد أنس:

- مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس[١٠٠].

٦- أصح أسانيد بريدة:

- الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة[١٠١].

---

(٩٠) المصدر السابق.
(٩١) تقدم.
(٩٢) قاله ابن حزم، النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (٢٦١/١)، وتدريب الراوي: (٨٣/١).
(٩٣) تقدم.
(٩٤) تقدم.
(٩٥) قاله أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال: (٢/ ١٨٠)، برقم (١٩٣٠).
(٩٦) تقدم.
(٩٧) تقدم.
(٩٨) تقدم.
(٩٩) تقدم.
(١٠٠) قاله الحاكم، معرفة علوم الحديث: (ص ٥٥)، واعترض عليه ابن حجر بقتادة وثابت البناني عن أنس، النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر: (١/ ٢٥٩).
(١٠١) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٥).

٧- أصح أسانيد جابر:

- سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله[١٠٢].

٨- أصح أسانيد سعد بن أبي وقاص:

- علي بن الحسين بن علي، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص[١٠٣].

٩- أصح أسانيد عقبة بن عامر الجهني:

- الليث بن سعد، عن يزيد بن حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن عقبة[١٠٤].

١٠- أصح أسانيد أبي ذر:

- سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر[١٠٥].

١١- أصح أسانيد أبي موسى الأشعري:

- شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن أبي موسى الأشعري[١٠٦].

١٢- أصح أسانيد أم سلمة:

-شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن أبي أمية، عن أم سلمة[١٠٧].

القسم الثالث: أصح الأسانيد بالنسبة لبلد معين

١- أصح أسانيد المكيين:

- سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر[١٠٨].

٢- أصح أسانيد اليمانيين:

- معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة[١٠٩].

٣- أصح أسانيد المصريين:

- الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني[١١٠].

---

(١٠٢) المصدر السابق.
(١٠٣) قاله البزار، البحر الزخار: (٣/ ٢٧٦)، برقم (١٠٦٥).
(١٠٤) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٦).
(١٠٥) ذكره ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح: (١/ ٢٦٠).
(١٠٦) قاله وكيع بن الجراح، الكفاية في علم الرواية: (ص٣٣٩).
(١٠٧) ذُكر عن جماعة دون تحديد، معرفة علوم الحديث: (ص٥٤).
(١٠٨) تقدم.
(١٠٩) تقدم.
(١١٠) تقدما.

٤- أصح أسانيد الشاميين:

- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن الصحابة[١١١].

٥- أصح أسانيد الخراسانيين:

- الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه[١١٢].

٦- أصح أسانيد الكوفيين:

- إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي[١١٣].

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خير الخلق، وخاتمة الأنبياء والرسل، وبعد.

في ختام بحثي هذا أسجِّل أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أول من تكلم عن أصح الأسانيد هو ابن المبارك (١٨١هـ).

٢- بداية الخوض في أصحِّ الأسانيد من المحدِّثين ترجِع إلى نهاية القرن الثَّاني.

٣- أولُ مَن أبرزَ هذه المسألة من المصنّفين هو الحاكم.

٤- اعتماد التقييد ببلد معيّن أو صحابي معيّن قديم ظهر عند المحدثين قبل تشهير المسألة.

٥- القول الصواب في مسألة أصح الأسانيد هو القول بالتفصيل.

٦- الأئمة اختلفوا في تراجم أصح الأسانيد، كل حسب ما يراه من درجات القبول، وما يعلمه من أسانيد بلده.

٧- اعتبار الاستفادة من أصح الأسانيد في الترجيح بين التراجم الصحيحة.

٨- أضاف بعض العلماء المتأخِّرين أسانيد جديدة ترتقي إلى درجة تلك الموصوفة بأصح الأسانيد، كابن حجر.

٩- أول من صنف مستقلا في جمع أحاديث التراجم التي قيل فيها أصح الأسانيد هو: زين الدين العراقي، ثم الدكتورة رحاب عبد المطلب.

١٠- أوصي بجمع زوائد أحاديث التراجم التي قيل فيها أصح الأسانيد على الكتب الستة.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل والنية، والصلاة والسلام على رسول الله.

---

(١١١) معرفة علوم الحديث: (ص ٥٦).

(١١٢) تقدم.

(١١٣) تقدم..

ثبت المصادر والمراجع

١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢) أصح الأسانيد، الدكتورة: رحاب رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

٣) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، للحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق ودراسة: د. أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية.

٤) تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

٦) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧) تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٨) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني، أبو إبراهيم، المعروف بالأمير (ت١١٨٢هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠) الجامع الكبير، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

١٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١٣) ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، (المتوفى: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

١٤) رسائل في علوم الحديث، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: جميل علي حسن، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥.

١٥) السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٦) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٧) شرح التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م

١٨) شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

١٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٠) طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة.

٢١) العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢) فتح المغيث بشرح الفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى،

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٣) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبدالحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.

٢٤) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٥) قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ

٢٦) القول المفيد في أصح الأسانيد، بحث منشور في المجلة الأردنية، في الدراسات الإسلامية، المجلد السابع، العدد (٣)، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م

٢٧) الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٢٨) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ

٢٩) المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٣٠) المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، (المتوفى: ٣٨٥هـ).

٣١) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٣٢) مسند البزار، (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي البزار، (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وغيره، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

٣٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد

عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤) معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٣٥) معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع، (ت٤٠٥هـ)، المحقق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٣٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزَّرْقاني، (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٣٧) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بدر الدين بن جماعة، (ت٧٣٣هـ)، المحقق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ه.

٣٨) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، وتحقيق نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٩) النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.